

### الملخص:

يهدف المقال إلى عرض أساليب المحاسبة الإبداعية وإلى تبيان طرق الحدّ منها في ظل تطبيق معظم الدول من بينها الجزائر معايير تضبط إعداد التقارير المالية للمؤسسات الاقتصادية. سوف نتطرق إلى خصائص المعلومة المالية وإلى أساسيات القياس المحاسبي كمدخلات لتطبيق تقنيات الإفصاح المالي ومدى إسهام المعايير المحاسبية الدولية في ترسيخ الثقافة المحاسبية التي ينبغي على كل مؤسسة تبنيها بغية بلوغ أهدافها التمويلية عن طريق الإفصاح السليم للمعلومة وبالتالي كسب ثقة مستخدميها والذين هم بالأساس المستثمرين.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الإبداعية، المعايير الدولية للمحاسبة، المعلومة المالية الإفصاح المالي والمستثمرين.

### Résumé :

L'article vise à présenter les méthodes de la comptabilité créative afin d'identifier les moyens et les procédures aidant à la réduire à l'heure de l'application par la plupart des pays, comme l'Algérie les normes IAS-IFRS par les entreprises économiques.

Nous allons aborder les caractéristiques de l'information financière ainsi que les bases de la mesure comptable comme introduction à l'application des techniques de la divulgation de l'information financière afin de mettre le cap sur la contribution des normes comptables internationales dans la promotion de la culture comptable. Cela, devrait être mis en œuvre par toutes les entreprises et ce, pour réaliser les objectifs de financement par le biais de la présentation d'une information fiable dans le but d'assurer la confiance de ces utilisateur principalement les investisseurs.

Mots clés : La comptabilité créative, les normes IAS-IFRS, l'information financière, la divulgation et les investisseurs.

## المقدمة:

لقد أدت الحاجة اللامتناهية لوجود نظم ومبادئ محاسبية تخدم صناع القرار عبر العالم إلى نشوء معايير محاسبة تخدم كل الدول قصد تشجيع أصحاب رؤوس الأموال على الاستثمار وعلى النهوض باقتصاديات الأوطان وتوسيع العلاقات بين الأمم. لهذا، يجب أن تحظى المعلومات والمعطيات والبيانات المالية والمحاسبية بأهمية بالغة خصوصا وأنها تعتبر المصدر والمرجع الأساسي للسياسة الاقتصادية لكل البلدان النامية منها والمتقدمة. إلا أنه وبعد نشوء بعض الأزمات الاقتصادية وبعد إفلاس بعض الشركات الكبرى، تجدر الإشارة هنا إل كل من مؤسسة Swissair و Global Crossing-Enron - ظهر هنالك ما يسمى بالحيل المحاسبية التي تعتبر من أبرز المعوقات التي تحول دون تقديم الصورة الحقيقية للوضع المالية للمؤسسات، فلعل أكبر فضيحة شهدها العالم في الألفية الأخيرة هي ربما حالة مؤسسة "إنرون" التي أدت إلى محو المليارات من الدولارات من الرسملة السوقية في الولايات المتحدة.

تعتبر المحاسبة الإبداعية أو الابتكارية من أهم المسببات التي تدعو إلى خلق شك حول نوعية أصول وخصوم المؤسسات، حول الأهمية والقيمة الإضافية للتدقيق المالي والمحاسبي وحول مدى فاعلية إجراءات حوكمة الشركات. يأتي هذا بعد محاولة كثير من الشركات العمل على تجميل الحسابات بما ينعكس سلبا على تقديم قوائم مالية تتسم بالشفافية والموضوعية والملائمة والقابلية للمقارنة تمكن مستعمليها من اتخاذ قرارات صائبة. الأمر الذي يتنافى ويتعارض مع ما تصبو إليه المعايير الدولية للإبلاغ المالي.

الهدف من البحث هو عرض أساليب المحاسبة الإبداعية وتشخيص المخاطر الناجمة عن ممارستها ومحاولة دراسة مقومات المعايير الدولية للمحاسبة قصد التقليل من خلق صورة خاطئة

ومزيفة عن الوضعية المالية للمنظمات بما يخدم مستخدمي المعلومات المالية لتحقيق مرادهم  
والأخذ بناصية المحاسبة إلى أحسن الممارسات وأنجعها.

لهذا بات من الضروري طرح التساؤل التالي:

هل تطبيق المعايير المحاسبية الدولية يمكن أن يحدّ من ممارسات التلاعب بحسابات  
المؤسسات لتقديم صورة حقيقية عن الوضعية المالية تخدم بالأساس مستخدمي القوائم  
المالية؟

#### 1. المحاسبة الإبداعية:

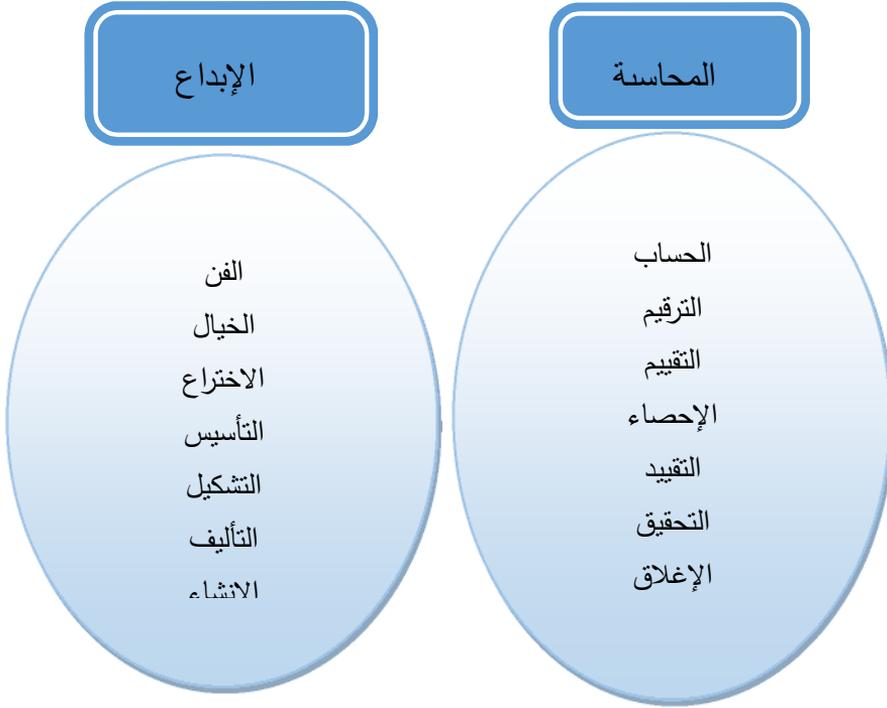
ولد مفهوم "المحاسبة الإبداعية" من ترجمة العبارة الإنجليزية "Creative Accounting" تستعمل  
منذ فترة طويلة في بريطانيا وحتى في الولايات المتحدة، ظهرت كذلك مفاهيم أخرى كالمحاسبة  
الابتكارية وباللغة الفرنسية نجد مصطلح قليل التداول «la comptabilité d'intention» أما عن  
التداول بنفسه باللغة الإنجليزية «la comptabilité creative».

يمكن تعريف المحاسبة الإبداعية بأنها أداة لتحسين جودة الحسابات.

#### 1- تأصيل المصطلح:

فيما يلي بعض المصطلحات التي تتكيف مع كل من مجال المحاسبة ومجال الإبداع. الهدف هو  
إيجاد كيف يمكن الجمع بين المفاهيم الأساسية لكلا المجالين لإعطاء لمحة قصد البحث عن  
الصلة بين المحاسبة والإبداعية<sup>1</sup>. يمكن لمصطلحات الفن إسقاطها على علم المحاسبة لأنها في  
الأخير تعتبر فنا.

<sup>1</sup>Frédéric COMPIN, Dictionnaire pragmatique de comptabilité



## 2- نظرة المختصين والخبراء الباحثين إلى المحاسبة الإبداعية:

انقسم الباحثون المختصون في علم المحاسبة إلى فئتين:

### أ. المؤيدون للمفهوم:

اعتبر الكثير من المختصين المحاسبة بأنها فن حيث أننا نجد عدة مقالات توضح هذا الاتجاه، نذكر بعض التعريفات لعدد من الباحثين، عرفها Didier Pourquery بأنها "أحكام أو فن وضع المال جانبا". وعرفها (Maryvonne Lignon) 2009 بأنها "فن حساب الأرباح" ولم يتردد آخرون في اعتبار المحاسبة من الفنون البصرية.

يستخدم<sup>2</sup> «M. Abouchahla» نفس الفكرة ويقسم المصطلح إلى ثلاث فئات من العمليات:  
عملية الاحتيال الحقيقي (أو التزوير) ، عملية "التلبيس القانوني" ثم عملية المحاسبة الإبداعية.  
أضاف «J. Caudron» لا ينبغي الخلط بين التعديلات القانونية، الاقتصادية والمالية اللازمة  
وسوء المعاملة مع سوء النية والخداع المتعمد لخلق حقائق غير حقيقية.

يذكر أحد أعمدة المحاسبة الفرنسي Colasse B، بأن المحاسبة الإبداعية عبارة عن ممارسات  
وضعت لإعطاء الصورة الأكثر إغراء لحسابات شركة. يعلق على هذا "Hervé Stolowy" بقوله  
"إن هذه الممارسات، يمكن أن يكون لها حدود خصوصا إذا كانت تستخدم بشكل سليم ومجرد  
استخدامات شائعة في الوسط المهني، تتصف بالمرونة ومن الناحية القانونية صحيحة، حسب  
هذا المختص، تكمن المخاطر عند الانتقال من "منطلق ذو جودة نوعية وقيمة مضافة" إلى "مجرد  
تزييف للحقائق أو ما يطلق عليه بـ "ماكياج" للمعلومات قد يكون لها أثر على سلوك المستثمرين<sup>3</sup>.

#### ب. المعارضون للتسمية:

J. Audas يستحضر في الوقت نفسه المصطلح الإنجليزي المتداول « Window-dressing » التي  
يقصد به "نافذة أو إطار التلبيس" يسعى من خلاله تطبيق إجراءات يقوم من خلالها المحاسب  
إلى إحداث أرباحا أو خسائر أو التسبب في إعادة تقييم الأصول بطريقة قانونية تتوقف على  
أهداف المنشأة<sup>4</sup>.

<sup>2</sup> Les délices de la comptabilité créative. Enjeux, Les Échos, janvier 1993, pp. 34-35.

<sup>3</sup> Hervé Stolowy, « EXISTE-T-IL VRAIMENT UNE COMPTABILITÉ CRÉATIVE ? », Groupe HEC, département comptabilité, p3.

<sup>4</sup> Le window-dressing ou l'habillage des bilans. Option finance n° 242, 18 janvier 1993, p. 29.

"الخيارات المحاسبة " كانت موجودة دائما ولا تعتبر من المحاسبة الإبداعية.  
إذا كانت تهدف المحاسبة الإبداعية إلى تحسين الحسابات (أو الصورة التي تعطى للشركة)  
من خلال الاستفادة من نقاط الضعف والقصور في أنظمة المحاسبة أو تناقضات بين النظم  
الجزائرية والدولية، نحن نعتقد أن هذا المفهوم ليس جديدا لأن مبدأ الخيارات تعرفه المحاسبة  
منذ فترة طويلة.

### 3- حقيقة المحاسبة الإبداعية:

مفهوم المحاسبة الإبداعية في الحقيقة هو وهم محض يسمح لبعض الصحف والمجلات و(أو  
الناشرين)، لزيادة مبيعاتهم بعد اكتشاف أن المحاسبة ليست علما دقيقا ... وهناك في الواقع بعض  
الالتباس بين ما يسمى بالمحاسبة الإبداعية ووجود العديد من الخيارات التي تمارس في مجال  
المحاسبة منذ فترة ليست بالهينة<sup>5</sup>.

الحيل ليست إبداعا: بل هي ممارسات غير قانونية.

#### أ. تعاريف:

- ❖ هي اتباع أساليب وفنون إبداعية تؤدي إلى تجميل البيانات المالية وإظهارها بغير صورتها الحقيقية أو بغير حقيقتها الواقعية.
- ❖ هي عملية نقل البيانات المالية مما يجب أن تكون عليه إلى ما يفضله معدو القوائم المالية.
- ❖ هي عملية تلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال انتهاز الفرص للتخلص من الالتزام بالقواعد المحاسبية.

<sup>5</sup> Hervé Stolowy, « EXISTE-T-IL VRAIMENT UNE COMPTABILITÉ CRÉATIVE ? », Groupe HEC, département comptabilité, p1.

- ❖ يقصد بالمحاسبة الإبداعية أساليب التلاعب في الحسابات الممارسة لإخفاء الأداء الفعلي للشركات بغرض تحقيق نتائج نافعة للشركة أو لمسيريها.
- ❖ يجب الإشارة إلا أن هذه الممارسات تتم دون تجاوز للمعايير وللمبادئ المحاسبية المتعارف عليه أو إنما باستغلال عنصري للمرونة الموجودة فيهم.
- ب. الدوافع المؤدية إلى استخدام المحاسبة الإبداعية:  
سوف نناقش أربع تفسيرات أدت إلى تطور المحاسبة الإبداعية:

1. ضغوطات الأسواق المالية.

2. الاختيارات المتاحة بالنسبة فيما يتعلق بمبادئ المحاسبية.

3. الثغرات القانونية

4. التعسفات الجبائية

أسباب أخرى:

- ✓ حدة المنافسة
- ✓ مختلف الأزمات
- ✓ تدهور النتائج والأوضاع.
- ✓ متطلبات التمويل
- ✓ زيادة الضغط على الشركات لعرض النتائج، ولا سيما من قبل المستثمرين والمحليين.
- ✓ الرغبة في ضمان الاستقرار.

أهم دوافع ممارسة المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة في السعودية من وجهة نظر  
الأكاديميين<sup>6</sup>:

✓ التهرب الضريبي،

✓ الرغبة في الحصول على التعويضات الإدارية،

✓ الرغبة في التأثير على القرارات الاستثمارية للمساهمين

✓ الرغبة في تحقيق أهداف محددة للربح.

أهم دوافع ممارسة المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة في السعودية من وجهة نظر  
المهنيين<sup>7</sup>:

✓ الرغبة في تحسين المركز المالي للحصول على التمويل،

✓ الرغبة في الحصول على التعويضات الإدارية،

✓ المحافظة على سقف التمويل الممنوحة من قبل المقرضين،

✓ تحقيق أهداف محددة للربح.

ج. أساليب المحاسبة الإبداعية:

نلخص أهم الأساليب في:

❖ بند المدينون: "إخفاء الديون المعدومة".

❖ بند الديون: "قصيرة وطويلة الأجل".

❖ المصاريف الجارية: "نقلها إلى فترات محاسبية سابقة أو لاحقة".

<sup>6</sup>دراسة أجريت على حوالي 60 أستاذا في السعودية

<sup>7</sup>دراسة أجريت على حوالي 60 مهنيًا مراجعًا في السعودية

❖ الهامش على الربح: "استخدام هوامش ربح مزيفة لتخفيض أو لرفع قيمة الاستهلاكات".  
تستخدم هاته الأساليب عبر:

أ. تقنيات تؤثر على قياس النتائج:

✓ عدم الاعتراف بالإيراد

✓ تغيير قسط الاهتلاك.

✓ إنشاء أو عدم إنشاء المؤونات.

ب. تقنيات تؤثر على الإفصاح المالي:

✓ التمويل خارج الميزانية.

✓ التغييرات في التقديرات المحاسبية.

✓ تحويلات الأصول والخصوم الجارية والغير جارية.

د. المخاطر الناجمة عن تطبيق المحاسبة الإبداعية:

تعمل المحاسبة الإبداعية في ظل احترام القانون، على تغيير عرض البيانات المالية، لإعطاء صورة للمؤسسة أكثر إغراء، على الأقل تستجيب لرغبات المسيرين. وجود ممارسات تهدف إلى تحسين الحسابات ليست بالجديدة. تعمل المؤسسات، لأسباب ضريبية أو اقتصادية، إلى "تحسين النتائج"، بالرفع أو بالتخفيض.

تتسبب المحاسبة الإبداعية في:

❖ نشوء الأزمات المالية التي تعصف باقتصاديات البلدان النامية والمتقدمة على السواء.

❖ افتقار الموثوقية في البيانات المالية.

في الأخير، نستنتج أن المحاسبة الإبداعية بشكلها العام هي مجموعة من الأساليب المتاحة ضمن ما تملّيه المبادئ المحاسبية التي تمارسها المؤسسات لتحسين مركزها المالي وبالتالي التأثير على انطباع مستخدمي القوائم المالية. تتعلق هذه الأساليب إما بتوقيت العمليات أو بتقدير الحسابات أو بكيفية الإفصاح عنها أو تصنيفه أو عرضها.

## II. المعايير المحاسبية الدولية:

هل المبادئ التي تقوم عليها المعايير الدولية تحد من ممارسة المحاسبة الإبداعية في المؤسسات الاقتصادية؟

### 1- أهمية تطبيق المعايير الدولية:

تتجلى أهمية المعايير الدولية للإبلاغ المالي في تأصيلها لـ:

أ. خصائص المعلومة المالية:

✓ الشفافية L'intelligibilité

✓ الموضوعية La fiabilité

✓ الملائمة La pertinence

✓ القابلية للمقارنة La comparabilité

ب. أساسيات القياس المحاسبي:

✓ القياس بالتكلفة التاريخية

✓ القياس بالقيمة العادلة

2- إسهامات المعايير الدولية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية:

تتجلى إسهامات المعايير الدولية في عدة مجالات أين كان ومازال الهدف منها هو توحيد الممارسات المحاسبية قصد العمل على وضوح الرؤية والقراءة للقوائم المالية من طرف المستخدمين. يظهر هذا جليا من خلال:

❖ سن قواعد تقلل من استخدام بعض السياسات المحاسبية أو حتى إلغاؤها ولهذا رأت هيئة المعايير المحاسبية البريطانية إلغاء " بند الطوارئ " بشكل نهائي حتى لا تستغل بشكل خاطئ.

❖ تفعيل فرضية " الثبات "، ويقصد بالثبات هنا هو الثبات في استخدام السياسات المحاسبية المتبعة من قبل معدي البيانات المالية<sup>8</sup>.

هذا وبعد أن اعتمد مجلس إصدار معايير المحاسبة الدولية المنبثق من الاتحاد الدولي للمحاسبين على إجراء تعديلات على معايير المحاسبة الدولية التي يصدرها وتغييرها لتصبح معايير التقارير المالية الدولية، هو يعمل جاهدا على:

❖ التقارب مع معايير المحاسبة الأمريكية لغرض توحيد محاسبي مستقبلي.

❖ الأخذ بعين الاعتبار التطورات والتغيرات الاقتصادية وكذا إصدار معايير محاسبية تتناسب والخصوصيات المحلية.

❖ العمل على إلغاء غالبية البدائل (المعالجة القياسية) و(المعالجة البديلة) في معايير المحاسبة الجديدة.

❖ إضافة مرفقات لكل معيار محاسبي يوضح كيفية التطبيق العملي.

<sup>8</sup> علي محمود الخشاوي ومحسن ناصر الدوسري، "المحاسبة الإبداعية ودور المدقق في التحقق من ممارساتها ونتائجها"، مسابقة البحوث التاسعة على مستوى جميع قطاعات ديوان المحاسبة، 2008.

❖ العمل على إلغاء التناقضات والتعارض الموجود بين بعض المعايير بالإضافة الى إزالة  
أي غموض قد يكتنف تلك المعايير.

أشارت الدراسات التي تهتم بالانتقال إلى تطبيق المعايير الدولية إلى أنه يوجد بعض التغييرات  
في رؤوس أموال الشركات أما عن النتائج المحاسبية فتجدر الإشارة إلى أنها تتأثر تأثيرا ذو أهمية  
بالغة عند تطبيق القواعد الدولية التي يملئها مكتب التعبير الدولي IASB.

### 3- ميزات أخرى تحد من مثل هذه الممارسات:

#### ❖ جودة تدقيق الحسابات

تتحقق من خلال أمرين اثنين

ج. الالتزام بمعايير التدقيق

د. تطبيق مجموعة من الاعتبارات المتعلقة بالرقابة على الجودة في المؤسسات

#### ❖ جودة ممارسة حوكمة الشركات

### III. اقتراحات وتوصيات:

اعتمادا على ما اقترحه الخشاي والدوسري في بحثهم، سوف نحاول اقتراح بعض التوصيات في  
النقاط التالية:

❖ وضع أسس ومعايير أخلاقية مهنية ما يعرف الآن بمفهوم حوكمة الشركات  
GOVERNANCE CORPORATE وذلك للحد من ظواهر المحاسبة الإبداعية والأضرار  
التي قد تنشأ من وجودها.

- ❖ ضرورة إنشاء لجنة مستقلة مكونة من عدد من الأعضاء الغير التنفيذيين تكون مهمتها تعيين المراجع الخارجي وتحديد أتعابه وذلك لضمان استقلاليته عند إبداء الرأي في القوائم المالية.
- ❖ خفض مجال اختيار البدائل والمعالجات المحاسبية عن طريق تقليل من عدد البدائل والمعالجات المحاسبية المتاحة وتحديد الظروف التي يمكن أن تستخدم فيها كل معالجة.
- ❖ يقظة وكفاءة المراجعين والمراقبين ولجان المراجعة الداخلية في اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية التي يتبعها البعض، ويتم هذا الأمر عم طريق اختيار مكاتب التدقيق ذات الكفاءة والمصدقية العالية.
- ❖ تنمية الثقافة المحاسبية بين المستثمرين والمهتمين ومستخدمي المعلومات.

#### الخاتمة:

يتفق معظم الباحثون على أن مفهوم المحاسبة الإبداعية هو عبارة عن عمليات أو ممارسات حديثة، معقدة ومبتكرة يقوم من خلالها معدو القوائم المالية استخدام معرفتهم بالقواعد والقوانين المحاسبية لمعالجة البيانات المسجلة في حسابات الشركات والتلاعب بها قصد تحقيق أهداف محددة.

إن أهم أهداف هذه المحاسبة هو تقديم انطباع "مضلل" خصوصا عن قائمة الدخل لتجميل صورة الأرباح وذلك لخدمة مختلف الأغراض والأهداف، نجد هنا العديد من الأساليب والممارسات التي تستخدم في إدارة الأرباح أين قمنا بعرض مختلف الوسائل الحديثة للكشف والحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية ومن أبرزها:

- التطبيق السليم للمعايير المحاسبية الدولية،
  - ضبط الميكانيزمات التي تعزز من حوكمة الشركات ومن عمل لجان المراجعة،
  - العمل على عدم تغيير السياسات المحاسبية وغيرها من الطرق الكثيرة.
- إن ظهور ممارسات المحاسبة الإبداعية تعتبر أحد الأسباب التي أجبرت مجلس إصدار معايير المحاسبة الدولية الى تغيير معايير المحاسبة الدولية (INTERNATIONAL ACCOUNTINGS-TANDARDS) لتصبح معايير التقارير المالية الدولية (INTERNATIONAL FINANCIAL REPORTING STANDARDS)
- تعتبر عملية مكافحة ممارسات المحاسبة الإبداعية من الأمور الصعبة والمعقدة، ولهذا فإن على المهتمين في هذا المجال السعي باستمرار لكشف تلك الممارسات ومن ثم المحاولة للحد منها. في الأخير، تعتبر يقظة وكفاءة المراجعين والمراقبين، المتعاملين ومستخدمي التقارير المالية في اكتشاف ممارسات المحاسبية الإبداعية هي الأهم للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية. تبين من خلال بحث الخشاوي والدوسري أن المنظور الأخلاقي للمحاسبة الإبداعية هو أساس لا يمكن تجاهله، حيث يتضح ان هنالك أخلاقيات تحكم المهنة، وان وجود مثل تلك الأخلاقيات ستقود الى الرقي بمهنة المحاسبة، الأمر الذي سيساهم بالتالي في الأخذ بناصية المحاسبة إلى أحسن الممارسات وأنجعها.

**نحن بحاجة إلى إبداع مالي ومحاسبي وليس إلى محاسبة إبداعية.**

قائمة المراجع باللغة العربية:

- علي محمود الخشاوي ومحسن ناصر الدوسري، "المحاسبة الإبداعية ودور المدقق في التحقق من ممارساتها ونتائجها"، مسابقة البحوث التاسعة على مستوى جميع قطاعات ديوان المحاسبة، 2008.
- ميسون بنت محمد بن علي القري، "دوافع وأساليب المحاسبة الإبداعية في شركات المساهمة في المملكة العربية السعودية " دراسة ميدانية"، بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في المحاسبة، جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية، 2010.
- رشا حمادة، "دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية (دراسة ميدانية)" مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية -المجلد-26 -العدد الثاني-ص ص. 87-118.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

- AUDAS Janin : Le window-dressing ou l'habillage des bilans. Option finance n° 242, 18 janvier, 1993.
- Florence Delesalle. "REALITES DE LA COMPTABILITE CREATIVE " A LA FRANCAISE ", 22 EME CONGRES DE L'AFC, May 2001, France.
- GÉRARD Moatti, "Les tentations de la « comptabilité créative »", Sociétal, n°37, 3ème trimestre, 2002.
- Hervé Stolowy, « EXISTE-T-IL VRAIMENT UNE COMPTABILITÉ CRÉATIVE ? », Groupe HEC, département comptabilité.
- [https://studies2.hec.fr/jahia/webdav/site/hec/shared/sites/stolowy/acces\\_anonyme/recherche/published%20articles/existe%20t%20il%20vraiment%20une%20comptabilite%20creative.pdf](https://studies2.hec.fr/jahia/webdav/site/hec/shared/sites/stolowy/acces_anonyme/recherche/published%20articles/existe%20t%20il%20vraiment%20une%20comptabilite%20creative.pdf)
- **Les délices de la comptabilité créative.** Enjeux, Les Échos, janvier 1993, pp. 34-35.